

# التاريخ الخفي للآية الأربعين - العدد خمسة عشر

الويل الثاني - الجزء الثاني

Jeff Pippenger

2026-06-11

تتطرق الأخت وايت مراراً إلى أن المقطع الوارد في إشعياء الذي قرأه يسوع في مجمع الناصرة لم يعلن عمله فحسب، بل كان أيضاً رمزاً لعملنا. وإن الإتمام الكامل لذلك العمل الممسوح ينجزه الذين يشكّلون راية المئة والأربعة والأربعين ألفاً.

رُوحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ، لِأَنَّ الرَّبَّ مَسَّحَنِي لِابْتِشَارِ الْوَدَعَاءِ، أَرْسَلَنِي لِأَعْصِبِ مَنْكَسِرِي الْقَلْبِ، لِأَنَادِي لِّلْمَسِيحِينَ بِالْعِتْقِ، وَلِلْمَاسُورِينَ بِالْإِطْلَاقِ؛ لِأَنَادِي بِسَنَةِ مَقْبُولَةِ الرَّبِّ، وَبِیَوْمِ انْتِقَامٍ لِلْهَنَّا؛ لِأَعِزِّي كُلَّ النَّاجِحِينَ؛ لِأَجْعَلَ لِنَائِحِي صِهْيُونِ، لِأَعْطِيهِمْ جَمَالًا عَوْضًا عَنِ الرِّمَادِ، وَدَهْنَ فَرَحٍ عَوْضًا عَنِ النَّوْحِ، وَرَدَاءَ تَسْبِيحٍ عَوْضًا عَنِ الرُّوحِ الْبَائِسَةِ، فَيَدْعُونَ أَشْجَارُ الْبَرِّ، غَرْسِي الرَّبِّ لِلتَّمْجِيدِ. وَبِنُورِ الْخَرْبِ الْقَدِيمَةِ، وَيَقِيمُونَ الْمَوْحِشَاتِ الْأُولَى، وَيَجِدُّونَ الْمَدِينِ الْخَرِبَةَ، مَوْحِشَاتِ دُورِ قَدُورٍ. وَيَقِفُ الْأَجَائِبُ وَيَرْعُونَ غَنَمَكُمْ، وَيَكُونُ بَنُو الْغَرِيبِ حِرَائِكُمْ وَكِرَامِيكُمْ. أَمَا أَنْتُمْ فَيَدْعُونَ كَهَنَةَ الرَّبِّ، وَيَسْمُونَ خِدَامَ الْهَنَّا. تَأْكُلُونَ ثَرْوَةَ الْأُمَمِ، وَعَلَى مَجْدِهِمْ تَتَعَزَّمُونَ. عَوْضًا عَنِ خَزْيِكُمْ يَكُونُ لَكُمْ نَصِيبٌ مَضَاعَفٌ، وَعَوْضًا عَنِ الْخَجَلِ يَهْتَفُونَ بِقَسَمِهِمْ؛ لِذَلِكَ يَرْتُونَ فِي أَرْضِهِمْ ضِعْفًا، وَتَكُونُ لَهُمْ فَرَحَةٌ أَبَدِيَّةً. إشعياء 7: 61-7.

في المقال السابق بدأنا نحدّد «الساعة والشهر واليوم والسنة» التي كوّنت نبوة الزمن البالغة ثلاث مئة وإحدى وتسعين سنة وخمسة عشر يوماً. لم يعد هناك زمن، ولذلك لا بد من تطبيق التعابير الأربعة للزمن تطبيقاً رمزياً في الأيام الأخيرة، حين تتكرر الخصائص النبوية للويل الأول والثاني في الويل الثالث. ف«السنة» هي «سنة الرب المقبولة»، وهي أيضاً «يوم انتقام إلها».

«اليوم» هو «يوم البلية»، يوم المكافأة والانتقام، كما بينه موسى.

لي النعمة والجزاء؛ في الوقت المعين تزلّ قدمهم؛ لأن يوم بليتهم قريب، والمعدّ لهم يسرع. تشية 32:35.

في سفر إشعياء هو «سنة الرب المقبولة» و«يوم الانتقام»، ويوم الانتقام هو «يوم بلية» موسى حيث تنزلق قدم لاودكية إذ ينالون الجزاء والانتقام. فساعة الزلزلة العظيمة، ويوم البلية، والسنة المقبولة، والشهر الأول، كلها تتوافق مع قانون الأحد. وكلمة «شهر» في يوثيل هي كلمة مضافة، إلا أن الكلمة المضافة صحيحة. لقد أضاف المترجمون كلمة «شهر» اتساقاً مع الحق القائل إن المطر المتأخر جاء في الشهر الأول.

فافرحي يا بني صهيون وابتهجوا بالرب إلهكم، لأنه قد أعطاكم المطر المبكر باعتدال، وهو ينزل لكم المطر، المطر المبكر والمطر المتأخر، في الشهر الأول. يوثيل 2:23.

إن كلمة «شهر» هي تفسير وليست جزءاً من النص الأصلي الموحى به. فالعبرية تقول ببساطة إن الأمطار ستأتي «في الأول» أو «كما في الأول» — أي إن الله سيردّ الأمطار في موسمها الصحيح، كما كان في الأزمنة السالفة. وقد دأبت الأخت وايت مراراً على مواعمة الحركة الميلرية من 1840 إلى 1844 مع يوم الخمسين لتصف المطر المتأخر في الأيام الأخيرة. فالمطر المتأخر يأتي «كما في الأول»، وكان ذلك هو يوم الخمسين، الذي دأبت الأخت وايت مراراً على مواعمته مع قانون الأحد.

«الملاك الذي يتحد في إعلان رسالة الملك الثالث لا بد أن يُنير الأرض كلها بمجده. وهنا يُتنبأ بعمل ذي امتداد عالمي وقوة غير معهودة. لقد كانت حركة المجيء في الأعوام 1840-44 مظهرًا مجيدًا لقدرة الله؛ إذ حملت رسالة الملك الأول إلى كل مركز إرسالي في العالم، وفي بعض البلدان وُجد أعظم اهتمام ديني شوهد في أي أرض منذ الإصلاح في القرن السادس عشر؛ ولكن هذه جميعها سيُفوقها ذلك التحرك الجبار في ظل الإنذار الأخير للملك الثالث.»

«سيكون العمل مماثلًا لما كان عليه الأمر في يوم الخمسين. فكما أُعطي «المطر المبكر» في انسكاب الروح القدس عند افتتاح الإنجيل، لكي ينبت البذار الكريم، هكذا سيُعطي «المطر المتأخر» عند ختامه لإنضاج الحصاد. «فنعرف لنتبع لنعرف الرب. خروجه يقين كالفجر. يأتي إلينا كالمطر. كمطر متأخر ومبكر على الأرض». هوشع 6:3. «فابتهجوا يا بني صهيون وافرحوا بالرب إلهكم، لأنه يعطيكم المطر المبكر باعتدال، ويُنزل لكم مطرًا، مطرًا مبكرًا ومتأخرًا في أول الشهر». يوثيل 2:23. «ويكون في الأيام الأخيرة، يقول الله، أني أسكب من روحي على كل بشر». «ويكون أن كل من يدعو باسم الرب يخلص». أعمال 2:17، 21.»

«إن العمل العظيم للإنجيل لا يُختم بإظهار من قوة الله أقل مما وسم افتتاحه. فالنبوات التي تمت في انسكاب المطر المبكر عند افتتاح الإنجيل، ستتم أيضًا مرة أخرى في المطر المتأخر عند ختامه. هذه هي «أزمة الفرج» التي كان الرسول بطرس يتطلع إليها حين قال: «فتوبوا وارجعوا، لتمحي خطاياكم، لكي تأتي أوقات الفرج من وجه الرب، ويرسل يسوع.» أعمال 3: 19، 20. «الصراع العظيم، 611.»

كان عيد الخمسين هو «الافتتاح» أو «البداية» لعمل الإنجيل، والمطر المتأخر عند «الختم» هو «النهاية». والأول يمثل الأخير. والشهر الأول يحدّد انسكاب الروح القدس عند قانون الأحد.

«لن ينال واحدٌ منّا قطّ ختم الله ما دامت في طباعنا بقعةٌ واحدة أو وصمة. وقد ترك لنا أن نُصلح العيوب في طباعنا، وأن نطهر هيكل النفس من كل دنس. حينئذٍ ينهمر علينا المطر المتأخر كما انهمر المطر المبكر على التلاميذ في يوم الخمسين. ...»

«ماذا تفعلون أيها الإخوة في عمل الاستعداد العظيم؟ إن الذين يتحدون مع العالم ينالون القالب العالمي ويستعدون لسمة الوحش. وأما الذين لا يثقون بأنفسهم، بل يتذللون أمام الله ويطهرون نفوسهم بطاعة الحق، فهؤلاء ينالون القالب السماوي ويستعدون لختم الله على جباههم. وعندما يصدر الأمر وينطبع الختم، فإن شخصيتهم ستبقى طاهرة وبلا دنس إلى الأبد.» الشهادات، المجلد 5، 214، 216.

«الشهر» الأول هو قانون الأحد، و«الساعة» الخاصة بالزلزلة العظيمة هي قانون الأحد، و«اليوم» الذي فيه المصيبة والمجازاة والانتقام هو قانون الأحد، و«السنة» المقبولة هي قانون الأحد. وتُختتم المئة والخمسون سنة من نبوة الويل الأول عند قانون الأحد، حيث تبدأ الثلاثمئة والحادية والتسعون سنة والخمسة عشر يومًا.

قائلًا للملك السادس الذي معه البوق: «أطلق الملائكة الأربعة المقيدين عند النهر العظيم الفرات.» فأطلق الملائكة الأربعة الذين كانوا قد أُعدوا للساعة واليوم والشهر والسنة، لكي يقتلوا ثلث الناس. رؤيا 9:14، 15.

إن «الملائكة الأربعة» الذين كانوا «مقيدين عند النهر العظيم الفرات» يُطلق سراحهم في ساعة قانون الأحد. وقد أُعدوا نبويًا للساعة واليوم والشهر والسنة التابعة للويل الثاني ليقتلوا ثلث الناس. وتُقتل الولايات المتحدة بوصفها المملكة السادسة في نبوة الكتاب المقدس عند قانون الأحد، كما أن الولايات المتحدة هي ثلث الاتحاد الثلاثي الذي يقام عند قانون الأحد. والويل الثاني يتكرر في الويل الثالث، كما أن الملك الثاني يتكرر في الملك الثالث.

أطلقت تلك الرياح الأربع في 11/9، مُعلنةً بداية ختم المئة والأربعة والأربعين ألقًا، ثم أمسكت مباشرة بعد ذلك. وعندما يعزّي أولئك المُمثّلون في إشعياء 61 الذين ينوحون، فإنما يعزّون بالانسكاب الكامل للمُعزّي عند قانون الأحد، الذي هو أيضًا «الساعة» التي يقع فيها الزلزال العظيم. والذين ينوحون في سنة القبول هم أنفسهم الذين ينوحون في حزقيال 9، والذين ينالون ختم الله. وقد بدأ يسوع خدمته بالاستشهاد بإشعياء 61، وتوائم الأخت وايت بين إعلانه وعملنا.

«أعلن المسيح رسالته إلى العالم حين قرأ، في المجمع في الناصرة، من نبوة إشعياء: "روح الرب علي، لأنه مسحني لأبشر المساكين؛ أرسلني لأشفي المنكسري القلوب، لأنادي للمأسورين بالإطلاق، وللعميان باسترداد البصر، وأرسل المنسحقين في الحرية، وأكرز بسنة الرب المقبولة." يا له من عمل كان أمامه! — أن يكرز بسنة الرب المقبولة. وهذه الفترة تشمل عصرًا بعد عصر، وتمتد من قرن إلى قرن، ما دامت مدة الاختبار قائمة. إن الله ينتظر أن يسمع الطلب والقرع؛ ويراقب ليرى البشرية تقترب إليه، إليه وحده القادر أن يعيننا. إنه يتوق إلى أن يغفر خطاياهم، وأن يقبلهم خاصته. وسيقبل كل نفس منسحقة تأتي إليه؛ لأنه لهذا العمل مسح الله ابنه الوحيد.»

«ولكن لماذا لم يكمل المسيح العبارة المدوّنة في إشعياء؟ لماذا حذف الشطر القائل: "وبيوم انتقام إلهنا"؟ إن الجزء الأخير من هذه الجملة هو من الحق بقدر ما هو الجزء الأول؛ ولم ينكر المسيح الحق بصمته، إذ حجب جزءاً من كلماته هو التي أعطيت لنبية المختار. لكن هذا الشطر الأخير كان هو الذي كان سامعوه يسرون بالتوقف عنده، والذي كانوا ميالين إلى ممارسته، ناطقين بالدينونة على جميع الذين لم يكونوا من إيمانهم الديني. وبدلاً من أن يعطوا الشعب كلمات الحق والبر والغفران، كانوا قد علّموهم أن الله يبغض العالم الوثني كله. لقد أسيء تمثيل الطابع الأبوي لله، ودفن تحت التقاليد البشرية. 14 Signs of the Times، يناير 1897.»

«إن رسالة شعبي الله في هذا العصر موضحة في كلمات الوحي التي تصف عمل المسيح: "روح السيد الرب علي، لأن الرب مسحني لأبشر الودعاء؛ أرسلني لأعصب منكسري القلب، لأنادي للمأسورين بالإطلاق، وللمحبوسين بالفتح؛ لأنادي بسنة مقبولة للرب، وبيوم انتقام لإلهنا؛ لأعزّي كل النائحين، لأجعل لناثحي صهيون، لأعطيهم جمالاً عوضاً عن الرماد، ودهن فرح عوضاً عن النوح، ورداء تسيب عوضاً عن الروح الكئيبة؛ فيدعون أشجار البر، غرس الرب، ليتجد."»

«ويبنون الخرب القديمة، ويقيمون المقفرات الأولى، ويجددون المدن الخربة، مقفرات أجيال كثيرة.» 11 Lake Union Herald، نوفمبر 1908.

قبل أن نمضي أبعد في تكرار الويل الثاني في الويل الثالث، ينبغي أن نُذكّر أنفسنا بأن الرسالة يجب أن تُفهم من خلال الإتيان بـ«سطر على سطر». وهذا يحدّد أن كل «ساعة» و«يوم» و«شهر» و«سنة» في الكلمة الموحى بها، مما يوافق سياق قانون الأحد، ينبغي أيضاً أن يطبق على تهيئة الإسلام لضرب قانون الأحد.

على سبيل المثال: لا ترد كلمة «ساعة» إلا في سفر واحد من العهد القديم، وذلك السفر هو سفر دانيال. وفي دانيال، ترد كلمة «ساعة» خمس مرات.

وكل من لا يخّر ويسجد، ففي تلك الساعة نفسها يلقى إلى وسط أتون نار متقدة. ... فالآن، إن كنتم مستعدين، فعندما تسمعون صوت القرن والناي والعود والرباب والسنطور والمزمار، وكل أنواع العزف، تخرون وتسجدون للتمثال الذي صنعه؛ فحسن. ولكن إن لم تسجدوا، ففي تلك الساعة نفسها تُلقون إلى وسط أتون نار متقدة؛ ومن هو ذلك الإله الذي ينقذكم من يدي؟ دانيال 3:6، 15.

تطبق الأخت وايت مراراً الإصحاح الثالث من دانيال، ومن ثم «الساعة نفسها»، على قانون الأحد. وفي الإصحاح الرابع من دانيال، تحير دانيال «ساعة واحدة» وهو يجاهد لشرح الدينونة الآتية على نبوخذنصر.

حينئذٍ بُهِتَ دانيال، الذي اسمه بيلطشاصر، نحو ساعة، وأفزعته أفكاره. فأجاب الملك وقال: يا بيلطشاصر، لا يفزعك الحلم ولا تعبيره. فأجاب بيلطشاصر وقال: يا سيدي، ليكن الحلم على مبعضيك، وتعبيره على أعدائك. دانيال 4:19.

دُهِشَ دانيال «لساعةٍ واحدة» إذ كان يسعى إلى أن يفهم كيف يُعلم نبوخذنصر بقضائه الآتي. ويمثّل دانيال رسولَ الملك الأول الذي يعلن أن «ساعة» الدينونة قد جاءت. وقد أُعطيت نبوءته لنبوخذنصر، وبعد سنةٍ جَلِبَ القضاء على بابل على نبوخذنصر.

في تلك الساعة نفسها تمّ الأمر على نبوخذنصر؛ فطُرد من بين الناس، وكان يأكل العشب كالثيران، وابتلّ جسده بندى السماء، حتى طال شعره مثل ريش النسور، وأظفاره مثل مخالب الطيور. دانيال 4:33.

إن دانيال يتنبأ بقرب صدور قانون الأحد، وعندما يأتي تكون تلك هي «ساعة» الدينونة على بابل. وكلتا «الساعتين» تحددان قانونَ الأحد، الذي هو ساعة الزلزلة العظيمة. فنبوخذنصر هو ألفا، وبلشاصر هو الأوميغا في قصة بابل، ويقتل بلشاصر في الليلة نفسها التي ظهرت فيها الكتابة باليد على الحائط.

في تلك الساعة ظهرت أصابع يد إنسان، وكتبت بإزاء المنارة على ملاط حائط قصر الملك؛ وكان الملك يرى طرف اليد التي كتبت. دانيال 5:5.

إن عبارة «في تلك الساعة نفسها» التي ظهر فيها الكتاب على الحائط تُحدّد الوقت الذي يُدْمِر فيه قانون الأحد المكتوب «حائط» الفصل بين الكنيسة والدولة عند سنّ قانون الأحد، وعندئذٍ انتهت بابل كما تنتهي الولايات المتحدة بوصفها المملكة السادسة في نبوة الكتاب المقدس. وبوصفها المملكة السادسة، فإن الولايات المتحدة هي القوة التي تملك سبعين سنة رمزية في إشعياء 23 حين تُنسى زانية صور. والمملكة أو الملك الذي يشير إليه إشعياء هما أيام السبعين سنة، والمملكة التي ملكت سبعين سنة في نبوة الكتاب المقدس كانت بابل. إن سقوط بابل بيلشاصر يمثّل سقوط الولايات المتحدة عند قانون الأحد، حيث تتوافق الكتابة على الحائط مع التكلّم كتنين في رؤيا 13.

في الأصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا يبدأ القضاء على بابل عند سنّ قانون الأحد في الآية الرابعة، حين يبين الصوت الثاني أن دينونتها تأتي في ساعة واحدة، وأيضاً في يوم واحد.

وسمعتُ صوتاً آخر من السماء قائلاً: اخرجوا منها يا شعبي، لئلا تشاركوا في خطاياها، ولئلا تنالوا من ضرباتها. لأن خطاياها قد بلغت إلى السماء، وقد تذكّر الله آثامها. جازوها كما جازتكم، وضاعفوا لها ضعفاً بحسب أعمالها؛ وفي الكأس التي مزجت فيها امزجوا لها ضعفاً. ويقدر ما مجدت نفسها وتنعّمت، أعطوها من العذاب والحزن مثل ذلك؛ لأنها تقول في قلبها: أنا جالسة ملكة، ولست أرملة، ولن أرى حزناً. لذلك في يوم واحد ستأتي ضرباتها: موت وحزن وجوع، وستُحرق بالنار إجرافاً تاماً؛ لأن الرب الإله الذي يدينها قوي. وملوك الأرض الذين زنوا معها وتنعّموا، سيبكونها وينوحون عليها، حين ينظرون دخان حريقها، واقفين من بعيد لأجل خوف عذابها، قائلين: ويل، ويل، المدينة العظيمة بابل، المدينة القوية! لأنه في ساعة واحدة قد جاء قضاؤك. رؤيا 18:4-10.

من الواضح أن الدينونة التدريجية الواقعة على بابل تبدأ عند قانون الأحد المذكور في الآية الرابعة، حين يدعو الله خرافه الأخرى إلى الخروج من بابل. ويحدّد يوحنا زمن دينونتها بأنه «يوم» و«ساعة» معاً، مؤكداً أن رموز الزمن ينبغي أن تُفهم على نحو رمزي.

كان ينبغي حفظ الفصح في الشهر الأول، ويتوافق الفصح مع الصليب، الذي يتوافق بدوره مع قانون الأحد.

وكلم الرب موسى وهارون في أرض مصر قائلاً: هذا الشهر يكون لكم رأس الشهور؛ هو لكم أول شهور السنة. كلما جماعة إسرائيل قائلين: في اليوم العاشر من هذا الشهر يأخذون لهم كل واحد خروفاً بحسب بيوت آبائهم، خروفاً للبيت. وإن كان البيت صغيراً عن أن يكون له خروف، يأخذه هو وجاره القريب من بيته بحسب عدد النفوس؛ كل واحد على قدر أكله تحسبون للخروف. يكون لكم خروفاً صحيحاً بلا عيب، ذكراً ابن سنة؛ تأخذونه من الضأن أو من الماعز. ويكون عندكم تحت الحفظ إلى اليوم الرابع عشر من هذا الشهر؛ ويذبحه كل جمهور جماعة إسرائيل في العشيّة. الخروج 12:1-6.

كان الفصح بداية الموسم الخمسيني، ولذلك فهو يرمز إلى الخمسين، التي تتوافق بدورها مع قانون الأحد. وقد أقيم المسكن في اليوم الأول من الشهر الأول، وبذلك يرمز إلى إقامة الكنيسة الظاهرة كراية عند قانون الأحد. إن «الساعة» و«اليوم» و«الشهر» و«السنة» الخاصة بالويل الثاني تُحدّد قانون الأحد، وسطراً على سطر تتوافق كل واحدة من تلك التعابير الزمنية مع قانون الأحد حين ينسجم السياق. عند قانون الأحد، تبدأ الفترة الثانية من الاضطهاد البابوي، وكانت الأولى هي الـ 1,260 سنة التي أفضت إلى أن شهداء تلك الفترة صرخوا إلى الرب في الختم الخامس بسؤال «حتى متى»، إلى أن تدان السلطة البابوية. وفي حمام الدم البابوي الثاني، أعلم يسوع شعبه أنهم لا يحتاجون إلى القلق بشأن ما سيقولونه عندما يضطهدون.

«ولكن متى ساقوكم ليُسَلِّمُوكم، فلا تهتموا من قبل بما تتكلمون به، ولا تتأملوا فيه مسبقاً؛ بل مهما أعطيتكم في تلك الساعة فبذلك تكلموا، لأن لستم أنتم المتكلمين، بل الروح القدس.» مرقس 13:11.

في الويل الأول عدّب الناس مدة مئة وخمسين سنة. وقد بدأت تلك السنين في 27 يوليو 1299 وانتهت في 27 يوليو 1449، حين أطلق الملائكة الأربعة الرياح الأربع التي كانت قد أُعدت للساعة واليوم والشهر والسنة، لكي يقتلوا ثلث الناس. وتمثل مدة العذاب فترة إقامة صورة الوحش في الولايات المتحدة. وتلك الفترة هي الخمسة عشر يوماً الممثلة في اللاويين الثالث والعشرين من عيد الأبواق إلى الخمسين. وأما فترة تكون صورة الوحش فتتمد من 11/9 إلى قانون الأحد، لكن فترة الكرازة برسالة صراخ منتصف الليل هي نمط كسوري من تكون صورة الوحش من 11/9 إلى قانون الأحد.

إن بداية الختم ونهايته هما أيضاً الألف والياء في تكوين صورة الوحش. فئة تُشكّل شخصية لخم الله؛ والأخرى تُشكّل صورةً للوحش. وتلك الفترة في الولايات المتحدة تتوافق مع الفترة نفسها في العالم التي تبدأ عند قانون الأحد. و«الشهر» هو رمز للعذاب الذي يفرض إقامة الصورة، ولذلك فإن الشهر عند قانون الأحد، كما يمثله العدد الخامس عشر في رؤيا 9، يمثّل أيضاً العذاب الإسلامي أثناء إقامة صورة الوحش في العالم.

توجد تطبيقات نبوية أخرى لكيفية تمثيل نبوة الويل الثاني، وساعته ويومه وشهره وسنته، لسنّ قانون الأحد وإطلاق الإسلام ليضرب الولايات المتحدة، لكن يجب أن تنتقل إلى نقاط أخرى.

في الفترة الأخيرة من الزمن، وعلى مدى الأشهر الستة الماضية تقريباً، كنتُ أؤكد أن إسلام الولايات الثلاث مرتبط نبوياً بالملائكة الثلاثة. فمنذ نبوءة يعقوب عن يهوذا في الأيام الأخيرة، حيث يكون «الكرمة» المربوطة بـ«الجحش»، إلى إطلاق المسيح للجحش قبل دخوله الانتصاري، وسائر الخطوط الأخرى، فإن إسلام الويل الأول والويل الثاني يمثّل الرسالة النبوية التي منحت القوة لرسالتني الملاك الأول والملاك الثاني، ويمثّل إسلام الويل الثالث الرسالة النبوية للملاك الثالث.

أشير مؤخراً إلى فصل من كتاب ألفه A. T. Jones، وهو يبيّن الحقيقة نفسها، ولكن من مدخل مختلف. يستخدم جونز قواعد اللغة وبنية سفر الرؤيا ليظهر كيف يستحيل فصل أبواق الويل الثلاثة الأخيرة عن

رسائل الملائكة الثلاثة. وهو يؤكد أن الملاك الأول لا يمكن فصله عن الثاني، وأن الثالث لا يمكن فصله عن السابقين. وينصب تركيز جونز على الملائكة الثلاثة، وبينما يبرهن على العلاقة غير القابلة للانفصال بين الملائكة الثلاثة، فإنه يثبت بالمنطق ذاته أيضاً أن أبواق رؤيا تسعة لا يمكن فصلها عن ملائكة رؤيا أربعة عشر الثلاثة. وسنختتم هذه المقالة بفصل جونز.

## الفصل الحادي عشر: رسالة الملاك الثالث

«يمكن تقديم الجواب عن ذلك السؤال المهم لليوم، "ماذا نفعل؟" بيقين، على أساس الأبواق السبعة ومكانة الأمم العظمى في هذا الزمان؛ لأن الجواب يقدم بكلمة الله، على هذا الأساس عينه.»

لقد رأينا أن الويلات الثلاث مرتبطة ارتباطاً لا ينفصم بالثلاثة الأخيرة من الأبواق السبعة. وفي وسط الأبواق السبعة عينه—بعد انتهاء البوق الرابع، وقبل ابتداء البوق الخامس—كُتِب: «ونظرتُ، وسمعت ملاكاً طائراً في وسط السماء، قائلاً بصوت عظيم: ويل، ويل، ويل لساكني الأرض من أجل الأصوات الأخرى لأبواق الملائكة الثلاثة المزمعين أن يبوقوا بعد.» رؤيا 8:13.

«إنّ الويلات الثلاث مرتبطة ارتباطاً لا ينفصم بآخر ثلاثة من الأبواق السبعة، بحيث تقترن كل واحدة منها ببوقٍ منها، أمرٌ لا يدع مجالاً لأي شك، وذلك بحقيقة أنه، عندما ينتهي نفخ الملاك الخامس، كُتِب: "الويل الواحد مضى؛ وهوذا يأتي أيضاً بعد هذا ويلات اثنتان." رؤيا 9:12. وعندما ينتهي البوق السادس، كُتِب: "الويل الثاني مضى؛ وهوذا الويل الثالث يأتي سريعاً. ثم بوق الملاك السابع." رؤيا 11:15.»

«والآن، فإن «الملاك الثالث» في رؤيا 14 مرتبط ارتباطاً لا ينفصم بهذا الملاك الذي يعلن مجيء الويلات الثلاث، وهي بدورها مرتبطة ارتباطاً لا ينفصم بآخر ثلاثة من الأبواق السبعة.»

«ولكي يرى أن هذا أيضاً أكيدٌ كل اليقين، لا يدع مجالاً لأي شك، فلنبدأ برسالة الملاك الثالث الواردة في رؤيا 14، وتتبع إلى الورا ارتباطاتها المباشرة حتى بدايتها.»

«إن أول الكلمات في السجل بشأن "الملاك الثالث" هي: "وتبعهما ملك ثالث". رؤيا 9:14. وهذا يظهر أن آخرين قد سبقوا، وأن الملاك الثالث "تبع" هؤلاء.»

«فخذُ إذَا الآية السابقة: "وتبعه ملك آخر". وهذا يظهر أن ملاكاً آخر قد سبق هذا أيضاً، الأمر الذي إذ يتبع هذا ذلك، يجعله "آخر."»

«ارجع الآن إلى الآية السادسة: "ورأيتُ ملاكاً آخر". وهذا أيضاً يثبت أن ملاكاً قد سبق، الأمر الذي يجعل هذا، إذ يطير في وسط السماء، "آخر."»

«وبالرجوع إلى الورا أكثر في سفر الرؤيا، لا نجد ملاكاً، سوى ملك البوق السابع، إلى أن نصل إلى الآية الأولى من الإصحاح العاشر؛ وهناك نقراً: "ورأيتُ ملاكاً آخر قوياً." وهذه العبارة، كما من قبل، تؤكد أنه قبل هذا يوجد ملك، والذي، حين يخرج هذا إلى الظهور، يجعله يشار إليه بأنه "آخر."»

«وبالرجوع إلى الورا أكثر، لا نجد ملائكة، باستثناء ملاكي البوق السادس والبوق الخامس، إلى أن تبلغ الآية الأخيرة من الأصحاح الثامن؛ وهناك نصل إلى الأصل، إذ نقراً: "ونظرتُ وسمعتُ ملاكاً" — لا "ملاكاً آخر"، بل، في المقام الأول، "ملاكاً."»

"وهكذا، ابتداءً من رؤيا 8: 13، توجد سلسلة غير منقطعة من الملائكة يرتبط بعضها ببعض بالكلمة "آخر"، وتمتد على التوالي حتى الملاك الثالث في رؤيا 14، مع رسالته. وهكذا:"

«ونظرتُ وسمعتُ ملاكاً.» رؤيا 8:13.

«ورأيتُ ملاكًا آخر قويًّا». رؤيا 10:1.

«ثم رأيتُ ملاكًا آخر». رؤيا 14:6.

«ثم تبعه ملاكٌ آخر». الآية 8.

«ثم تبعهما الملاك الثالث». الآية 9.

«لعلّ المخطّط البسيط التالي يُساعد في توضيح الصلة بين الملاك الذي يُعلن الويلات الثالث للثلاثة الأخيرة من الأبواق السبعة، ورسالة الملاك الثالث في رؤيا 14:»

البوق الأول، رؤيا 8:7

"البوق الثاني رؤيا 8:8"

«البوق الثالث رؤيا 8:10»

«البوق الرابع» رؤيا 8:12 «ملاك» — ويل، ويل، ويل. رؤيا 8:13.

البوق الخامس، رؤيا 9:1-11 / الويل الأول

البوق السادس رؤيا 9:13 إلى 11:13 الويل الثاني «ملاك آخر قوي». رؤيا 10:1

«البوق السابع رؤيا 11:13-19 الويل الثالث «ملاك آخر. رؤيا 14:6»

«ثم تبعه آخر». رؤيا 14:6

«وتبعهما الملاك الثالث». رؤيا 14:9.

«يمكن الآن أن يتبيّن وجهُ دلالةِ هذا كلّهُ على نحوٍ أكمل من خلال النظر في ما هي عليه رسالةُ الملاك الثالث حقًا في ذاتها: فعِبارةُ "الملاك الثالث" تشير بوضوح، بحسب ظاهرها، إلى الثالث في سلسلة من ثلاثة ملائكة. وكما قد أُشير من قبل، فإن هذه السلسلة المؤلّفة من ثلاثة ملائكة، يحمل كل واحدٍ منهم رسالة، ترد في الإصحاح الرابع عشر من سفر الرؤيا، الآيات 6-12. وتمتزج رسائل هؤلاء الملائكة الثلاثة وتتوجه إلى ذروتها في الثالثة، التي لا تكف عن النداء حتى ينضج حصاد الأرض، ويهيأ لمجيء الرب ليحصده.»

«أمّا رسالة الملاك الثالث نفسها، كما أُعلنت في كلمات الملاك الثالث، فهي كما يلي: "وتبعهما ملاك ثالث قائلاً بصوت عظيم: إن كان أحد يسجد للوحش ولصورته، ويقبل سمته على جبهته أو على يده، فهو أيضاً سيشرّب من خمر غضب الله المصبوب صرفاً في كأس سخطه، ويعذب بنار وكبريت أمام الملائكة القديسين وأمام الحمل. ويصعد دخان عذابهم إلى أبد الآبدين، وليس لهم راحة نهاراً وليلاً، الذين يسجدون للوحش ولصورته، وكل من يقبل سمة اسمه. هنا صبر القديسين؛ هنا الذين يحفظون وصايا الله وإيمان يسوع.»

«هذه هي رسالة الملاك الثالث كما هي قائمة، منفصلةً عن الرسالتين الأخريين. ولكنها، في الواقع، لا يمكن أن تُعدّ منفصلة؛ ولا يمكن أن تُجعل قائمةً وحدها كما لو كانت هي وحدها رسالةً واحدةً منفردةً إلى العالم؛ لأن أول الكلمات الواردة عنها هي: "وتبعهما الملاك الثالث." وهكذا، فإننا، بأول كلمات الرسالة نفسها، نحال لا إلى واحدةٍ فقط، بل إلى اثنتين اللتين سبقتاها. والكلمة اليونانية المترجمة "تبع" لا تفيد الاتّباع على نحو منفصل، ولا مجرد الاتّباع فحسب، بل تفيد "الاتّباع مع"، كما يتبع الجنود قائدهم، أو الخدم سيدهم؛ ولذلك فهي تعني: "أن يتبع المرء أحداً في أمر ما؛ وأن يدع نفسه تُقاد." وعندما تُقال عن الأشياء، فإنها تفيد الاتّباع كنتيجة؛ أي الاتّباع "بوصفه عاقبةً لشيءٍ قد مضى قبله." وهكذا، فمن جهة الأشخاص، يتبع الملاك الثالث مع الاثنين اللذين سبقاه؛

وأما رسالته، من حيث هي أمر، فتتبع بوصفها نتيجةً، أو عاقبةً، لما قد مضى قبلها.»

«وأما الثاني أيضاً فقد كُتب عنه: "وتبعه ملاك آخر". وكما هو الحال مع الملاك الثالث التابع للثاني، كذلك هو الحال مع الملاك الثاني التابع للأول. وأما الأول فقد كُتب عنه: "ورأيت ملاكاً آخر طائراً"، إلخ. هذا هو الأول في هذه السلسلة من الثلاثة. ويتبعه آخر معه؛ ثم يتبعهما الملاك الثالث. وهناك تتابع في ترتيب ظهورهم؛ ولكن، حين يكون الثلاثة قد ظهروا تباعاً، فإنهم يمضون بعد ذلك معاً كواحد. فالأول يصدح برسالته؛ والثاني يتبعه وينضم إلي الأول؛ والثالث يتبعهما وينضم إليهما؛ حتى إذا اتحد الثلاثة وساروا معاً في قوتهم المتحدة، كونوا رسالة جليلة ثلاثية، عظيمة الصوت. والأمر يتطلبهم جميعاً لكي تكتمل رسالة الملاك الثالث؛ ولا يمكن أن تُعطى رسالة الملاك الثالث بحق من دون إعطاء الجميع.»

«فما هي، إذاً، الرسالة الثلاثية في أجزاءها المتعاقبة؟—ها هي الأولى: "ثم رأيت ملاكاً آخر طائراً في وسط السماء، معه الإنجيل الأبدي ليبشّر به الساكنين على الأرض، وكل أمة وقبيلة ولسان وشعب، قائلاً بصوتٍ عظيم: خافوا الله وأعطوه مجداً، لأنه قد جاءت ساعة دينوته؛ واسجدوا لصانع السماء والأرض والبحر وينابيع المياه."»

«وهذه هي الرسالة الثانية: "وتبعه ملاك آخر قائلاً: سَقَطَتْ، سَقَطَتْ بَابِلُ، الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ، لِأَنَّهَا سَقَتْ جَمِيعَ الْأُمَمِ مِنْ خَمْرِ غَضَبِ زَنَاهَا."»

«وهنا الثالث: "وتبعهما ملاكٌ ثالثٌ قائلاً بصوتٍ عظيم: إن كان أحدٌ يسجد للوحش ولصورته، وبأخذ سيمته على جبهته أو على يده، فهو أيضاً سيشرب من خمر غضب الله المصوب صافياً في كأس سخطه؛ وسيعذب بالنار والكبريت أمام الملائكة القديسين وأمام الحمل. ويصعد دخان عذابهم إلى أبد الأبدين؛ ولا تكون لهم راحة نهاراً وليلاً، الذين يسجدون للوحش ولصورته، وكل من يأخذ سيمة اسمه. هنا صبر القديسين: هنا الذين يحفظون وصايا الله وإيمان يسوع."»

«إن نظرةً إلى صياغة كل واحدة من هذه الرسائل تكشف ذلك المعنى الكامن في الكلمة اليونانية المترجمة «تبع»، الذي يدل على «التابع على سبيل النتيجة». فالأول يحمل الإنجيل الأبدي ليبشّر به كل خليفة، داعياً الجميع إلى أن يخافوا الله ويعطوه مجداً ويعبدوه؛ لأن ساعة دينوته قد جاءت. وإن رفض هذه الرسالة ينتج حالة من الأمور توصف، بوصفها نتيجةً لذلك الرفض، في كلمات الملاك الثاني الذي يتبع. وبسبب رفض الرسالة الأولى؛ وبسبب نتائج ذلك الرفض، كما أعلنت في الثانية؛ تنشأ حالة من الأمور، بوصفها نتيجةً أخرى إضافية، تقتضي أن يتبعهم الملاك الثالث، منادياً بصوت عظيم بإنذاره الرهيب ضد الشرور الفظيعة التي قد نشأت بوصفها النتيجة المزدوجة لرفض الرسالة الأولى.»

«وأن صوت الملاك الثالث وعمله يمتزجان بصوت الأول وعمله، فهذا واضحٌ من كلماته الختامية: "هنا الذين يحفظون وصايا الله وإيمان يسوع"؛ لأن هذا هو دائماً موضوع الكرازة بالإنجيل الأبدي. فهذا هو جوهر مخافة الله وإعطائه المجد، وعبادته "الصانع السماء والأرض والبحر وينابيع المياه". إن حفظ وصايا الله وإيمان يسوع هو الأمر الوحيد الذي يمكن أي نفسٍ من الثبات في ساعة دينوته، التي يعلن الملاك الأول أنها "قد جاءت".»

«وعقب الكلمات الختامية للملاك الثالث مباشرةً يُسمع "صوتٌ من السماء قائلاً لي: اكتب، طوبى للأموث الذين يموتون في الرب منذ الآن" — من هذا الوقت فصاعداً. رؤيا 14:13. ويعقب ذلك مباشرةً هذه الكلمات: «ونظرت وإذا سحابة بيضاء، وعلى السحابة جالس شبيهُ باين الإنسان، له على رأسه إكليل من ذهب، وفي يده منجل حاد. وخرج ملاكٌ آخر من الهيكل صارخاً بصوتٍ عظيم إلى الجالس على السحابة: أرسل منجلك واحصد، لأنه قد جاءت لك ساعة الحصاد، إذ قد ببس حصيد الأرض. فألقى الجالس على السحابة منجله على الأرض، فحصدت الأرض». رؤيا 14:14-16. و«الحصاد هو انقضاء العالم». متى 13:39.

«ومرّةً أخرى: إنّ الملاك الثالث يُحدِّر على وجه الخصوص جميع الناس من عبادة الوحش وصورته، أيّ كانا؛ ومن رؤيا 19:11-21 نرى أنّ الوحش وصورته يكونان "حيين" حين يأتي الرب في سحاب السماء، وأنهما "كلاهما" يهلكان ببهاء مجيئه.»

«تُظهر هذه الحقائق أنّ رسالة الملاك الثالث هي رسالة مقتدرة، ثلاثية الأبعاد، عالية الصوت، تنطلق إلى كل أمةٍ وقبيلةٍ ولسانٍ وشعب، قبيل المجيء الثاني للرب مباشرة؛ وهي التي تُنضج حصاد الأرض، وتُعدّ شعباً مهيباً للرب، كما أنّ رسالة يوحنا المعمدان هيّأت الطريق للمجيء الأول للرب. وهكذا فهي رسالة الله الأخيرة، الختامية، إلى العالم.»

«والآن، إذ صار لنا على هذا النحو فهمٌ لماهيّة رسالة الملاك الثالث في ذاتها، يمكن تبين علاقة تلك الرسالة بالأمم العظمى في هذا الزمان على نحو أفضل بالنظر في زمن رسالة الملاك الثالث.» A. T. Jones, The Great Nations of Today, 114.